مجلة كليّة

الدعوة الإسلامية

العدد الرابع عشر
1997

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1427 من ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم 1997 أفرنجي

الإشعار

أ. نعمان جميل سلمان

إشعار مصدر أشعرَ، وهذه تعود إلىٰ الجذر اللغوي شَعَرَ. وشَعر: ـ علم به، وفطِنَ لهُ وعَقلهُ. وتشتق كلمة (إشعار) من الجذر الرباعي (أشعر). وأشعره الأمر، وأشعره به، أعلمه إياه[1] وفي التنزيل: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْآيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 109] وما يشعركم هنا أي وما يدريكم.

(الإشعار) إذن: الإعلام. وأشعر القوم، نادوا بشعارهم أو جعلوا لأنفسهم شعاراً في الحرب أو في السفر.

وإذا ما حاولنا أن نقتفي أثر المفردة (إشعار) في لغتنا العربية، فإننا نجدها في أغلب الأحيان لا تخرج كثيراً عن معناها الأصلي وهو الإعلام، أو العلامة التي تُعلم عن ميزة يتصف بها شيء وتعطيه دلالة معينة. وهكذا، تم توظيف «الإشعار» في فعاليات ونشاطات إنسانية. بدليل إن المعاجم العربية تكاد تقدم لنا صورة واضحة عن اصطلاح اللسان العربي علىٰ استعمال (إشعار) في معان أُخرىٰ تلتصق بها وتشترك معها.

فقد قال العرب: ـ أشعر البَدَنة[2] إذا جعل فيها علامة. وهو طعن في سنامها حتىٰ يظهر ويعرف أنها هدي[3]. والطعن هنا ـ وأثره ـ هو الإعلام، أو

(1) ابن منظور: لسان العرب. مادة ش.ع.ر، كذلك السيد مرتضىٰ الزبيدي تاج العروس مادة ش.ع.ر، كذلك مختار القاموس.

(2) سورة الأنعام، الآية 109.

البَدَنة من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى إلى مكة. والبدن جمع بَدنَةَ.

(3) السيد مرتضىٰ الزبيدي: تاج العروس مادة ش.ع.ر.

الصفة المميزة التي ميزت البَدنة كهدي.

والإشعار قد يكون بمعنىٰ أعم من المعنىٰ السابق. فيكون الإدماء بطعنٍ أو رمي أو وجءٍ بحديدة[4]. كقول كثير:

عليها ولما يبلغا كُلَ جهدها وقد أشعراها في أطلَّ ومدمعِ

وأشعراها، هنا، بمعنىٰ أدمياها وطعناها.

وقال شاعر آخر:

يقول للمهر والنشابُ يشعره لا تجزعن فسر الشيمة الجزعُ

وفي حديث مقتل عمر (رضي) أن رجلاً رمىٰ الجمرة فأصاب صلعته، فسال الدم، فقال رجل: أشعرَ أمير المؤمنين. وكانوا يقولون في الجاهلية: دية المشعَرَة ألف بعير، يريدون دية الملوك[5].

ومن الجدير بالملاحظة أن كلمة «الإشعار» وإن لم ترد في القرآن الكريم فإننا نجد عدداً من الكلمات، ترد في بعض الآيات، تشتق من نفس الجذر اللغوي الذي اشتقتْ منه (إشعار) وسيأتي ذكرها عند التعرض لترتيبها.

---

(4) ابن منظور: لسان العرب مادة ش.ع.ر.

(5) المرجع السابق.